**الرؤية السردية النمطية**

أما بشأن نمط الرؤية السردية فهو النمط الموضوعي الذي يمارسه الراوي العليم أو المؤلف المختبئ تحت غطاء الراوي العليم وهو ليس المؤلف الضمني بل المؤلف الحقيقي الذي يجري الكشف عنه في الفصل الثامن عشر كما مر بنا . ولكن هذا النمط الموضوعي ينكسر في الفصل الثامن عشر أو فصل المؤلف، ليسرد هذا الفصل سرداً ذاتياً بضمير المتكلم، وهذا الكسر يمثل إفصاحاً آخر عن الميتاسردي في الرواية ،فتحول السرد من الموضوعي إلى الذاتي وايراد فصل بعنوان ( المؤلف ) دليل صريح على هذهِ الرؤية ( الميتاسردية ) .

وبقي القول في هذا السياق أن القصة أو المتن الروائي جرى سرده عبر التسجيل الصوتي على مسجلة الديجتال بصوت الشسمة أو هادي العتاك، لا فرق، وهو يتحدث عن الجرائم والحوادث الخطيرة . فضلاً عن الفصول السبعة عشر التي عثر عليها بحوزة المؤلف والتي هي فصول الرواية المركزية ذاتها .

في الرواية تظهر لنا بغداد بصورتها المدمرة المخّربة التي دمرها الاحتلال وكانت الانفجارات هي الوجه المادي للدمار الروحي والبشري .... وقدّمت لنا الرواية بصمات وإشارات رمزية، وأخرى صريحة لأوجه الدمار، الذي صاغت معالم الحياة البغدادية – العراقية بعد 2003 وصاغ عوالم الشخصيات السردية بما يقدم رؤى متعددة بوليفونية لوجه واحد مدمّر صنعه الاحتلال .

وكان راوي الرواة أو الراوي العليم يراقب الشخصيات في أفكارها ونوازعها ويعيد بناء المشاهد على وفق رؤى عامة هي الرؤى الواقعية بمرجعياتها المعروفة ، دمار البنى التحتية والروحية ،وشيوع الكذب والتدليس , وقيم المادة، والمتاجرة بالأرواح ،ووهم المؤسسات , وشيوع أعمال السحر والشعوذة التي يكون أعلى وجه من وجوهها ابتداع شخصيات السحرة والمنجمين الذين يبتدعهم الروائي ويجعلهم مصدر القرار والتحكم في السلطات الأمنية في البلاد، للتدليل على شيوع ظلال الوهم في اتخاذ القرارات أو المطالبة بحقوق الضحايا ومعاقبة المجرمين .

بنية الرواية تعتمد في معماريتها على عدد لا بأس به من الشخصيات التي تتضارب في منظوراتها وهي جميعاً تمتلك درجة من الأهمية في تقديم الوجه والقفا في المحنة المأساوية التي تفشت في المدينة، وضاع معها الحياد والموضوعية، لتكون مدونة صادقة على انهيار الروح العراقية الايجابية تحت طائلة الاحتلال وانهيار مؤسسات الدولة وتشظي معالم البشر تحت وطأة القتل والانفجارات والتحرك العبثي في دائرة مفرغة تدور فيها الحياة حول الموت كما تدور الفراشة حول النار .